
الصمود
الظواهري
الكرة العجوز!
أحلام النصر

الظواهري؛

الكرة العجوز!

بقلم:

أحلام النصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[الظواهري؛ الكرة العجوز!]

الحمد لله الذي حذّر من مغبّة اتباع غير سبيل المؤمنين، والصلاة والسلام على الذي أمر بلزوم جماعة المسلمين، أما بعد:

فيا أيها الظواهري؛ قد سبق وقال لك الشيخُ العدناني، ثبته الله: "جعلتَ مِن نفسك وقاعدتك أضحوكة ولعبة بيد صبي غِرٍّ خائن ناكث للبيعة لم تره، وتركته يلعب بكم لَعِبَ الطفل بالكرة، فأذهبتَ هيبتَك، وأضعتَ تاريخك ومجدك، فبادر واحذر مِن خاتمة السوء".

ا.هـ من كلمته السديدة الحكيمة: "عذرًا أمير القاعدة".

ولكنك لم تبادر ولم تحذر من خاتمة السوء! بل تماديت في الاستمتاع بلعب دور الكرة المركولة، التي تتقاذفها الأرجل ذات اليمين وذات الشمال!

يا أيتها الكرة العجوز، يا أيها الظواهري؛ هل تحسب أننا – معشر جنود دولة الخلافة وأنصارها – مستغربون من هذا الذي جرى؟! إطلاقًا! بل هو أمر معروف طبيعي منذ اللحظة الأولى، منذ أن نكث الغرّ الغدار بأميره المغوار، منذ حسب الغادر الجولاني رمالَه جبلًا سامقًا كجبل الدولة الإسلامية الأشم، ولكنْ.. وحيث إنك تصرفتَ بشكل طفولي في أخطر قضايا الأمة عامة والجهاد خاصة؛ فقد نصحَك قادتُنا مخلصين مشفقين – رغم غدرك

البشع بهم، وتشنيعك القبيح عليهم، وتحشيدك الجنوني ضدهم - لعلّك تصحو وتفهم، وتصلح ما أفسدتَ، وتقدّم مصلحة الإسلام الباقي على ذاتك العجوز الفانية، وإذا بك عجوز مسكين يُخدع بسهولة بمدح هنا وثناء هناك، ويعميه التمسّح المشروط باسمه واسم قاعدته عن حقيقة الحال والمآل، وبِتَّ كالكرة التي يعجب بها لاعب كرة القدم، ويربّت عليها بحنان، وقد يهمس لها بكلمات التشجيع، وهو الذي سيركلها بعد دقائق ويجهدها ركلًا، ثم لن يبالي بها حين يحقق فوزه الشخصي، كما لن يبالي بأن يستبدل غيرَها بها من أجل فوز جديد! فانظر في أي مكانة وضعتَ نفسك! وانظر إلى أي ممسحة حوّلتَ قاعدتك!

أظننتَ الأمر سياسة بلهاء، اقتداء منك بالإخونج الأغبياء، الذين تزكي حماقتهم وتمتدح مرسيهم المرتد؟! فلتهنأ إذًا بمصير الخيبة والخسارة ذاته الذي باؤوا به هم أيضًا! وَلْتَحْيَ عزة الجهاد الرفيعة التي عرفت دولةُ الخلافة قدرَها بفضل الله وتثبيته، فَجَنَتْ حلوَ قطافها، وتفيَّأت في ظلال سؤددها ورفعتها، وتنعّمتْ بقطافها تنعّمًا لم تقف في وجهه حدود سايكس وبيكو، التي أردتَ تكريسها بالأمس، والتي كانت أحد أسباب تضحية الغادر الجولاني بك اليوم! والتي ستنكسر في كل البلاد بعون الله تعالى رغم أنفك وأنفه وأنف "الثورجية" وأهل السياسة والتياسة عبيد الكفر العالمي أجمعين!

وكما كنتَ كرة الغادر الجولاني الذي يحسب نفسه شيئًا مذكورًا؛ هو أيضًا صار منذ غدرته البشعة كرة في أرجل "الثورجية" والطواغيت، وها هم يباركون له الغدر بك اليوم، كما

باركوا لك الغدر بالدولة الإسلامية في الأمس! غير أن المصير واحد؛ فهو ذا يضحي بك من أجلهم غير مبال بأنك جعلت من نفسك أضحوكة في سبيل مساعدته على إتمام مشروع الغدر الأثيم، غيرَ مُدْرِكٍ أنهم سيضحون به في أول فرصة يرون فيها مصلحتَهم الوهمية تتطلب ذلك، مستمتعين هم كذلك بركلات الغرب المستمرة لهم؛ إذ إنه لا يرى الكفر العالمي مكانةً لأحذيته أعلى من أن تبقى مجرد أحذية، مهما كان طموحها في أن تصبح تاجًا على الرؤوس! فالحذاء لا تلبسه إلا الأرجل! وهم في عمى عجيب عن مصائر غيرهم من الصحوات المرتدين، فعَلام يُلام صياد الفرائس السهلة؟!

ولم تمهل أمريكا وصويحباتُها الغادر الجولاني ليشعر بالزهو إزاء ما فعله، بل عبّرت بصراحة أنه ما زال دون المستوى المطلوب، رغم أنه بات كبير المفحوصين ولا فخر! إذ إن الكفار أيضًا لا يقنعون بأي رماديٍّ وإن كان إلى السواد أقرب، بل يريدونه أسودَ خالصًا كالحًا مثلهم! وهو ما حرص عليه المرتدون، الذين وهم منهمكون في حرصهم هذا: يشغبون على الخلافة التي لا تقبل إلا بمن كان نقيَّ العقيدة خالصًا دون أن تقنع بالرمادية! فانظر إلى أين ستصل بعد أيها الغادر الجولاني، وحمأةُ الردةِ الدنسةِ: شديدةُ الانحدار إلى الهاوية، فتعسًا لمن اختار أن يكون في صف الشيطان! نسأل الله العافية والسلامة.

****

سبحانك ربي! كم هي عبر مسطَّرة مليئة بالموعظة والذكرى؛ تحدّث كل الناس عن مصير مَن حارب الخلافةَ وجافى الجهاد وظَلَمَ أهلَه، وتكرّس في كل مرة أن أحمقَ الناس مَن باع آخرتَه بدنيا غيره؛ فأهل الغدر لم يحصدوا إلا السام والعلقم، ومشجعوهم كانوا كرة بالية في أقدامهم، والكفر العالمي الذي يظن ردة هؤلاء جميعًا في صالحه: لا يستطيع أن يهزم كلمات الله تعالى، ولا أن يطفئ نور الإسلام، ولا تقدر رقبته البالية أن تصمد أمام سكين الخلافة الحاذقة، فتوبوا أيها الحمقى أجمعون، وتذكروا أن الأرض أرض الله عز وجل، لا أرض أمريكا ولا صويحباتها ولا عبيدها، وأن الملك ملك الله، ولا يُنال ما عند الله تعالى إلا بطاعته حصرًا، والله يورث أرضه لعباده الصالحين، وليس للفسقة والغدارين والمرتدين!

﴿إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨﴾ الأعراف: ١٢٨ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ النور: ٥٥

ذلك وعد الله، ﴿لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٦﴾ الروم: ٦، وتلك سنّة الله، ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ٦٢﴾ الأحزاب: ٦٢، والحمد لله رب العالمين.

دولةُ إسلامي منصورهْ	وَستحكمُ كلَّ المعمورهْ
وَاللهُ تعالى يحميها	يحفظها مِنْ كلِّ خطورهْ
شرعُ الإسلامِ هوَ الأنقى	جُنْدُ القرآنِ همُ الأتقى
نهجُهمُ قدْ كانَ الحقَّا	نشروا في دُنيانا نورَهْ
قدْ عانتْ دنيانا فِسقا	وَتجرَّعتِ النَّاسُ السُّحقا

انظرْ للعالمِ وَستلقى	تحكيمَ الإسلامِ ضرورهْ
وَمضتْ دولتُنا تتحدَّى	إجرامَ العاديْ الممتدَّا
تقلعُ شوكًا تزرعُ وردا	تُنْجِدُ أقوامًا مقهورهْ
ما خافتْ مِنْ كيدِ ظَلومِ	ما جَزِعتْ مِنْ موتِ كريمِ
أو يأسِ حزينٍ مهمومِ	فهيَ القَصواءُ المأمورهْ
قدْ صُعِقتْ منها الأشرارُ	فهيَ على الأعدا إعصارُ
فالتاثَ الغربُ المنهارُ	وَغدتْ أمريكا مذعورهْ
ليهودِ البلوى وَمجوسِ	رعبٌ ، وَكذلكَ للرُّوسِ
سيدورُ رداهمُ ككؤوسِ	فَدِماءُ الظَّالمِ مهدورهْ
لنْ يصلَ المرءُ إلى القمَّهْ	إلاَّ بالحقِّ وَبالهمَّهْ
وَمصائرُ مَنْ خانَ الأمَّهْ	عِبَرٌ للقادمِ محفورهْ
دولتُنا لا تخشى المجرمْ	هيَ ثمرةُ تضحيةِ المُقدِمْ
لا تأسى مِنْ خوفِ المُحْجِمْ	بالرَّشدِ الأسنى مغمورهْ
هيَ شمسٌ في أفقٍ مظلمْ	وَنداءُ الإسلامِ الأعظمْ
باقيةٌ في نهجِ مسلمْ	باقيةٌ دومًا منصورهْ[1]

وكتبته من أرض الخلافة:

أحلام النصر (أم أسامة الدمشقية)

[1] أبيات مختارة من قصيدة "دولة إسلامي منصورهْ"، من ديواني: "أُوار الحق".